وتارة يعظم ويتصوب اثره الى فوق نحو الدماغ فتندفق منه العين بالدمع
وتارة يتصوب الى الروح فتموج منه الروح موجا يكاد يضيق منه نطاق
القالب فيكون مع ذلك الصياح والاضطراب وهذه احوال يجدها اربابها
من اصحاب الحال وتخلو منها بدلا اهل هوى النفس ارباب المحال روي ان عمر رضي الله عنه
ربما مر باية في ورده فتخنقه العبرة ويسقط ويلزم البيت اليوم واليومين
حتى يعاد ويحسب مريضا فالسماع يستجلب الرحمة من الله الكريم وروي
زيد بن اسلم رضي الله عنه قال قرا ابي بن كعب رضي الله عنه عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرقوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنموا الدعا
عند الرقة فانها رحمة وروت ام كلثوم رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى تحاتت عنه الذنوب
كما تتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وورد ايضا اذا اقشعر جلد العبد من
خشية الله تعالى حرمه الله على النار وهذه حالة لا تنكر ولا احتمال فيها
انما الاختلاف في سماع الاشعار بالالحان وقد كان الجنيد وسري وذو
النون رضي الله عنهم يسمعون وروت عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر
رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان وتضربان بدفين فانتهرهما
فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها
ايام عيد وقالت عايشه رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسترني بردايه وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون انا اسام
وذكر الشيخ ابو طالب المكي ما يدل على تجويزه ونقل ذلك عن كثير من السلف

صحابي

صحابي وتابعي وغيرهم وقوله رضي الله عنه معتبر لوفور علمه وكمال حاله وعلمه
باحوال السلف ومكان ورعه وتقواه وتحريه الاصوب وقال في السماع
حلال وحرام وشبهة فمن سمعه بنفسه وهوى ومشاهدة شهوة فهو حرام
ومن سمعه بمعقوله على صفة مباحة من جاريته او زوجته كان شبهة لدخول اللهو فيه
قال الشيخ فاذا لا يطلق القول بتحريمه ولا الانكار على من يسمع كفعل القرا
المتزهدين ولا يستمع منه على الاطلاق كفعل بعض المتشهرين بين المهلبين
بشروطه واداته ويفصل الامر فيه تفصيلا يليق اما الذي والشبهة وان
كان في مذهب الشافعي فسحة فيها فالاولى تركها والاخذ بالاحوط والخروج من
الخلاف واما غير ذلك فما كان من القصايد في ذكر الجنة والنار والتشويق
الى دار القرار ووصف الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب في الخيرات فلا
سبيل الى الانكار ومن هذا القبيل قصايد الغزو والحج ووصف الغزاة والحجاج
واما ما كان فيه وصف الخدود والقدود ووصف النسا فلا يليق باهل الديانات
الاجتماع لمثل ذلك واما ما كان من ذكر الصد والقطيعة والهجر والوصل مما
يجري حمله على امر الحق سبحانه من تلوين احوال المريدين ودخول الآفات على
الطالبين فمن سمع ذلك وحدث عنده ندم على ما فات وتجدد عزم لما هو آت
فيخف بتكرر سماعه وقد قيل ان بعض الواجدين كان يقتات بالسماع
ويتقوى به على الطي والوصال ويثير عنده من الشوق ما يذهب عنه الم الجوع
فاذا استمع العبد الى بيت من الشعر وقلبه حاضر فيه ويسمع الحادي يقول مثلا
فاما من هوى ليلى وحبي زيارتها فاني لا اتوب

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University